

## سينما

## قدرهت العيش بين ندرة الحب ووفرته الموت

# «أحكيلي» لماريان خوري: بورتيره لنساء العائلة



ماريان خوري وصارة

مثل «يونيفرسال» و«فوكس»، وأنتج أيضا بعضاً من أفلام شاهين التي لم يكتب لها النجاح، وهو ما وتّر العلاقة بينهما بشكل أكبر.

بالرغم من أن العمل لم يتطرق إلى أي أحداث سياسية، فإن موضوع سياسات التاميم التي انتهجها نظام جمال عبد الناصر كان حاضراً. فقد طالت هذه السياسات أملاك جان خوري، وكان شاهين، بسبب قربه من رجال في السلطة آنذاك، أول من أخبر بان خوري جاء على قائمة من ستؤمّم أملاكهم، ومن ثم أبلغ سلفه حتى «بجهاز الأوراق» الخاصة بالملكيات. وخلال حكيه الموضوع، أشار إلى أن السلطات اللاحقة أعادت الأملاك المصادرة إلى أصحابها باستثناء والد ماريان. خلال الأجزاء المعروضة من المقابلة، لم يعلق المخرج الكبير على هذه الوقائع العائلية بصورة سياسية، بالرغم مما عرف عنه من تسبّب واضح في حياته وأعماله ومقابلاته. وربما من المفيد هنا العودة إلى المقابلة التي أجراها معه جوزيف مسعد، في 25 أيلول (سبتمبر) 1998، لصالح مجلة «الدراسات الفلسطينية»، التي

مسكونة بهاجس الرجل.

من جانبها، تسدو سارة، وهي أم جان، وعندما عرفت إيريس أنها حامل بماريان، أرادت إجهاض الجنين وحددت بالفعل موعداً مع طبيب لإجراء ذلك. وقد تدخلت العمة، مازسيل، ووقفت الأمر وهو على وشك الوقوع. التامل في هذه

مسكونة أستله تخص هوبتها ومكانها في هذه المساحات البينية. وقد بدا كما لو أن الإيثة، التي نراها متشككة وأحياناً متهمكة تجاه أسئلة الأم منذ بداية العمل، تصنع مساحة واضحة بين هومها وانشغالاتها وبين تلك الخاصة بالأم. شاهين يجيب، بحقة ظل ولسان لاذع، عن أسئلة ماريان بشأن النسوة عبر واحدة منهن، مشاهد العائلة، خصوصاً اخته، إيريس. وهو لا يتردد، مثلاً، في السخرية التي يحدى نساء العائلة والإشارة الثانية، بحيث شكل صورة الحياة نحو تام: لقد تلازم الموت والحياة ضمن وجدانها، إلى حد أنها، ضمن حوارها مع ابنتها، سارة، تحدثت بشكل واضح عن مسائل تخص الإرث

وإدارة شركة الإنتاج وما إلى ذلك، صناعة الفيلم.

كان الموت من التكرار في حياة ماريان، وهي التي عاشت وحيث الجدة والأب والأم والخال والزوج الثاني، بحيث شكل صورة الحياة ضمن وجدانها، إلى حد أنها، ضمن حوارها مع ابنتها، سارة، تحدثت بشكل واضح عن مسائل تخص الإرث

## zoom

نكمل في سلسلة «موسم الجوائز» هذا الأسبوع مع أربعة أفلام. ثلاثة منها تعتبر الأهم هذه السنة، لكنها لم تترشّح لأي جائزة مهمّتها حازت العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية الأوروبية، إلى جانب فيلم ينافس عليه جائزة الأوسكار للفضل فيلم أجنبي

## موسم الجوائز 3: محاكمة المنظومة السياسية والدينية والعائلية!



«أكوره» عمل خيالي مشير بسينما الواقع مع انتقادات حادة السياسة البرازيلية

### شقيقة طيارة

«ابنة ابريك»

ميشال فرانكو (المكسيك)

بداية «ابنة أبريل» تعطينا صورة عن كيفية سير الفيلم. غموض وأسئلة تؤرقنا من المشاهد الأولى، حين نرى امرأة تحضر الفطور، وفي الخلفية صوت البحر وصوت شخصين يمارسان الجنس. مراقبة تفتح الباب، تغادر الغرفة، عارية، راضية وحاملاً. يلحقها شاب باكل بيضة من المطبخ ويذهب. يضع كلمات تحنلق وبعض الإيماءات القاتمة. هذا الهدوء الغريب ما هو إلا علامة على التفكك الأسري والعلاقة الغريبة التي تجمع أفراد الأسرة، وخاصة علاقة الأم بابنتها. غياب الأم ثم قدومها فجأة بالزئام مع ولادة الطفل، سيترك التسبج العائلي المعقد. يتبع السيناريو السرد نفسه، مع إضافة مجموعة أكبر من الشخصيات. إلّا أنّ هناك أربعة أفراد سينشأكون هذه القصة. نواة القصة هي الأم ابريل (إيما سواريز) شخصية تحمل معها مشاكل عاطفية معقدة، تؤدي بها إلى سلوك غير طبيعي ومختل. لقد حقق المخرج المكسيكي ميشال فرانكو خلال سنوات قليلة وعدد قليل من الأفلام، ما يمكن أن يأخذ سنوات طويلة لخريجين آخرين لتحقيقه. من خلال ما قدمه إلى الآن، استطاع أن يؤسّس لمنط سردية يسهل التعرف إليه. من خلال مهارته في إثارة أجواء مشحونة، يقدم في أفلامه معلومتين أو ثلاثاً، تاركا سلسلة كاملة من الخطوط والأحداث المحتملة وسيكولوجية شخصياته تسرد القصة.

«باكوره»

كيلبر ضلهمو وجولياوجورنيلز (البرازيل)

الدراما الاجتماعية السياسية في «ماكورو» التي تبدأ كخطرة حميمة وغير واضحة إلى مجتمع منتماسك في قرية تقع في الريف البرازيلي، تتحوّل تدريجاً إلى الإثارة حين يتجمّع أهل القرية للدفاع عنها ضد «الغزاة». فيلم المخرجين البرازيليين (جائزة لجنة تحكيم «مهرجان كان» 2019) الذي تم تقديمه بعناية مبتكرة وبأساليب إبداعية، يتّسم بوتيرة بطيئة في تقديم المعلومات، ما أخرجين للمشهد، بالتفكير في كل شيء. بهذه الطريقة المنغذة ببراعة، يترافق الخط التدريجي مع انتقادات واضحة للنظام، واستعارات تشير إلى القوة الخفية للناس العاديين وتاريخهم.

«باكورو» هو اسم قرية خيالية في البرازيل في المستقبل القريب، لكن ليس فيها شيء يشبه المستقبل ولا حتى الحاضر. سرعان ما نعلم أن القرية مٌحيت من جميع الخرائط الجغرافية، والهواتف المحمولة فيها لا تعمل، وأنها محاطة بسياج غير عاديّين. هؤلاء هم مستعمرون أميركيون أثرياء، ينظفون عملية مراقبة ورحلة سفاري بقيادة شخص ألماني، لكن هدفهم ليس اصطيد الحيوانات إنّما أهل القرية بمساعدة الحكومة. بذلك، ينظم سكان باكورو حملة دفاع عنها ضد الصيادين الأجانب. يمزج الفيلم الغاتنازي بالواقع القاسي، ويفعل ذلك بطريقة دموية مثيرة للصدمة وسليسة في أن. تدور القصة مرات عدة حول محورها، لتتحول إلى عبث لنس.



«ابنة ابريك» دراما معقدة عن أسرة مفككة

على مدى ساعتين، يقدم المخرجان أنواعا عديدة من الأفلام في فيلم واحد: اجتماعي وكوميدي وسياسي، خيال علمي وثقائقي مزيج بعلوم الإنسان (الإنثروبولوجيا)، سايكاديلي مربع وإثارة وبيسترن.

الفيلم يتغير باستمرار، يغير وجهات النظر واحدة تلو الأخرى ويقلب التوقعات. الأمر متروك للمشاهد بمناقشة السرد ببطء. لا شيء مؤكداً، وكل شيء مفتوح على مفاجآت خفية. لا يسعى المخرجان لإرضاء المشاهد، بل يتركان فيلهمما يتحرك بطريقة غريبة، وتتصرف خلافا لما هو متوقّع منها. تقفز تاريخن للجمهور القبول أو النفور. يسعى الفيلم للحفاظ على القصة والمفاجآت، فلا يطلّ واحداً، بل القرية بكاملها، يستحوذ حوالي 20 شخصاً على مشهد واحد، ويلعبون أدواراً محددة لإفساح المجال لآخرين في المشهد التالي. ينتهي الفيلم من دون أن تتذكر أسماء معظم هؤلاء الأشخاص، ولكن لا يهم. فالأساسي يكمن في وتيلتهم في ظلّ وضع اجتماعي سياسي دقيق.

يختار المخرجان هذه القصة لغرض معين: بدلاً من فيلم متشابه عن البرازيل، يقدمان عملاً خيالياً متنبعا بسينما الواقع مع انتقادات حادة للسياسة البرازيلية التي تولي الحرية والأرباح والإستثمار على حساب الضمآن الاجتماعي ومساحة العيش وحتى جنث البشر.

«بفض الرب»

فارسوا لوزيت (البرازيل)

خلال عرض الفيلم في «مهرجان برلين» 2019 حيث حصد جائزة الدب الفضي، اعترّف المخرج الفرنسي فرانسوا أورون بامله بان يشكّل فيلمه الجديد ضغطاً على القضاء الفرنسي. لكنّه كان يتناك في المحكمة لسبباً غير عاديّين. هؤلاء هم «بفض الرب» قصة حقيقة حدثت في فرنسا بين أعوام 1986 و1991. هو إدانة لجرائم الاعتصاب والتحرش الجنسي في الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا. الهدف الرئيسي هو الأب برنار برينا، الذي اعتدى جنسياً على 80 قاصراً خلال هذه الفترة في مدينة ليون، إضافة إلى الكاردينال فيليب بارباران الذي كان دائماً على دراية بهذه القضايا وترك الأب لسنوات في مكتبة وفي اتصال مباشر

## الثبنة 20 كاوانة الـلاني 2020 الـمعد 3959 ■ الـخبار ثقافة وناس

نكمل في سلسلة «موسم الجوائز» هذا الأسبوع مع أربعة أفلام. ثلاثة منها تعتبر الأهم هذه السنة، لكنها لم تترشّح لأي جائزة مهمّتها حازت العديد من الجوائز في المهرجانات السينمائية الأوروبية، إلى جانب فيلم ينافس عليه جائزة الأوسكار للفضل فيلم أجنبي

## موسم الجوائز 3: محاكمة المنظومة السياسية والدينية والعائلية!



«بفض الرب» يقدم اعتداءات رجال الدين على الأطفال

يحكي الفيلم القصة الحقيقية لالكسندر (ميلفيل بوبو) الذي قرر الخروج عن صمته بعد ثلاثين عاماً، وقرر بعث رسالة إلى الكاردينال بارباران (فرانسوا ماتوريت) المسؤول عن أبرشية ليون، ليؤكد له على تدبئه أولاً، مروراً بقصته عندما كان طفلاً في الكشافة وصولاً إلى اعتداء الأب برينا عليه. تعاطفت الكنيسة معه، لكنها لم تتخذ أي إجراء بحق الأب حتى بعد اعترافه، وترك منصبه حينها. قُزّر الكسندر الذهاب للشرطة والبحث عن الضحايا الآخرين. ولكنهم يؤلفون جمعية وتبدأ بعدها المحاكمات التي كانت أنتهت أوائل عام 2019 (بعد عرض الفيلم).

يركّز المخرج الفرنسي على الضحايا الذين عانوا لسنوات، في فيلم يمكن أن يكون بمثابة دراما عائلية عن الآثار النفسية التي أصابت الضحايا وكفاحهم للعدالة ولو بعد سنوات طويلة. بناء على الأحداث الحقيقية، يدين أورون الكنيسة بفيلم رصين كوثيقة درامية، يقدم فيها العديد من القصص المروعة الذي مارسها رجال الدين على الأطفال من دون إخفاء الحقائق، بل بإخفاء بعض بيانات الضحايا احتراماً لخصوصيتهم.

بواقعية محكمة، ادان أورون التسلسل الهرمي الكنسي القادر على إخفاء الحقائق والجرائم، وهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية. ولكن يبقى السؤال: هل يمكن للسيمان أن تكون قوة تسهم في مكافحة هذه الجرائم؟ الجواب لا يزال كلاً. تعرض الشريط للنقد من قبل الكنيسة قبل عرضه وخلالها، والأهم أنه حتى هذه الشهادة السينمائية لم تكن كافية للقضاء الفرنسي لإرساء العدالة، فنتيجة المحاكمات جاءت مخففة.

«جسد المسيح»

جان كوماسا (بولندا)

يقدم المخرج البولندي جان كوماسا في فيلمه الروائي الثالث الذي شارك في

لجائزة الأوسكار الأخير والمرشح للهدف الرئيسي هو الأب برنار برينا، قصة غريبة حدثت بالفعل. محكوم سابق أصبح كاهناً في أبرشية، ولم يتم اكتشاف ذلك إلا بعد ستة أشهر أظهر فيها «الكاهن» قفاناً في مهمته، وإيماناً أكبر من الكاهن الحقيقي السابق. داني دانيال والمؤمّن.

يقدم المخرج البولندي فيلماً ليس ضد الدين بل ضد الدوغمانية، ضد دين متصلب، فالأعمال «الصالحة» لأنها لا تؤدي دوماً إلى نهاية جيدة. جعلنا نتخبط بشكل مسالوي في حقيقة الأديان والشكف والتصطب، تركنا مع دانيال وسكان القرية في دائرة وأغلقها وتركتنا في طريق أسئلتنا التي لم تنته بعد.



«جسد المسيح» ليس ضد الدين بل ضد الدوغمانية



يوسف شاهين مع والدته

في «سينمازاوية» في القاهرة، تتلف بعدد عروض شريط المخرجة والمنتجة المصرية حول عائلة لصيت دورا اسيا في الساحة السينمائية المصرية. يُظهر العمل صراوما مقاطع فيديو أرشيف الأسرة. مقاطع تحكي ارتحال أفرادها من الإسكندرية إلى بيروت، وحياتهم في القاهرة ضمن أوساط ضمت زوجها أمالك عمر الشريف وأباه. ويوسف شاهين، خاله المخرجة، يشكّل جزءاً أساسياً من المشروع

### محمد الداخني

في عام 1944، نشر جورج أورويل مراجعة لـ «الحياة السرية لسفادور دالي»، قصة حياة دالي بقلمه، وافتتحها قائلاً: «تكون السيرة الذاتية موضع ثقة عندما تكشف عن شيء منحرج». «أحكيلي» (ساعة 35 د - 2019)، فيلم السيرة الذاتية الجديد للمخرجة والمنتجة المصرية ماريان خوري، يوح بأشياء كثيرة، قد يتمتع غالبية الناس عن حكيها مخافة المخرج. حول عائلة لعبت، وما زالت دوراً معتبراً في الحياة السينمائية المصرية.

هذا العمل التسجيلي يقوم بالإساس على مزيج من خمس مقابلات: واحدة مع يوسف شاهين (1926 - 2008)، المخرج المصري الراحل وخال ماريان، أجريت في مكتبه قبل سنوات من وفاته عام 2008؛ ثانية مع مازسيل خوري، عمتها، في بيتها؛ ثالثة مع ماريان على صناعة الفيلم تبدو واضحة جداً في عقلها، وإن كانت غير قادرة على إقناع ابنتها بها على وكوبا؛ وأخيرة، بالصوت فقط مع جدتها، ماريكا. وفيما عقدت ماريان كل المقابلات بنفسها، فإن شاهين نفسه هو من ادار المقابلة الأخيرة مع